محاضرة (2): أبنية المصادر2 (مصادر غير الثّلاثيّ)

تمهيد: تخضع أبنية المصادر من غير الثّلاثيّ لقاعدة واحدة مطّردة، تختلف باختلاف طبيعة الفعل من حيث عدد الأصول أو الحروف، ولهذا تعدّ مصادر غير الثّلاثيّ –بخلاف أبنية مصادر الثّلاثي– قياسيّة، شأنها في ذلك شأن الأفعال الرّباعيّة التي تخضع لقاعدة واحدة مطّردة في تصريفها. وباستثناء الثّلاثيّ المجرّد (من الزّيادة) يمكن اعتبار المصدر غير الثّلاثيّ ينطبق على جميع المصادر التي تتضمّن أكثر من ثلاثة أحرف، سواء كانت أصليّة أم مزيدة، ليشمل بذلك المصدر غير الثّلاثيّ الثّلاثيّ المزيد بحرف إلى ثلاثة أحرف، والرّباعيّ المجرّد، والرّباعيّ المزيد بحرف إلى حرفين، بما يسمّى عند النّحاة أو علماء الصّرف بالرّباعيّ، والخماسيّ، والسّداسيّ، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ المُراعى في هذا التّقسيم هو عدد الأحرف لا عدد الأصول.

أوّلا– مصادر الرّباعي: تعدّ مصادر الأفعال الرّباعيّة عند النّحاة كلّها قياسيّة، ولا تختلف أوزانها أو أبنيتها إلا باختلاف صيغ الأفعال فيها؛ بحيث تأتي مصادرها تبعا لطبيعة التّجرّد أو الزّيادة فيها على النّحو الآتي:[1]

1– إذا كان الفعل على وزن (فَعْلَلَ) المجرَّد؛ فإنّ مصدره على وزن (فَعْلَلَة) أو (فِعْلَال) لما جاء منه مضعّفا؛ أي مكرّر الفاء واللام، أو بتعبير النّحاة فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثّانية من جنس، نحو: دحرج دحرجة، وزلزل زلزلة وزِلزالا.

2– إذا كان الفعل على وزن (أفعل) المزيد بهمزة التّعدية، صحيح العين، فإنّ مصدره على وزن (إفعال) نحو: أحسن إحسانا، وأكرم إكراما، وأنفق إنفاقا... إلخ، فإذا كان معتل العين حذفت عينه ونُقلت حركتها إلى الحرف الصحيح قبلها، نحو: أبان إبانة، وأقام إقامة، وأعان إعانة... إلخ.

3– إذا كان الفعل على وزن (فاعل) المزيد، غير يائيّ الفاء؛ فإنّ مصدره على وزن (فِعَال) أو (مُفَاعَلَة) على الاطّراد، نحو: خاصمت الرّجل مخاصمة وخصامًا، صارعت الحياة مصارعة وصراعًا، وفارقت أهل السّوء مفارقة فراقًا... إلخ. وعلى وزن (مفاعلة) دون غيرها إذا كان يائيّ الفاء، نحو: يامَنْتُ مُيَامَنَة (من ذهبت جهة اليمين) وياسَرْتُ مياسرة (من ذهبت جهة اليسار).

4– إذا كان الفعل على وزن (فعّل) المضعّف أو المزيد بتضعيف العين، صحيح اللام غير مهموز الآخر؛ أي اللام؛ فإنّ مصدره على وزن (تَفْعِيل) نحو: قصّر تقصيرا، وكلّم تكليما، وقوّم

[1]– ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج3، ص198–201.

تقويما... إلخ. وعلى وزن (تَفْعِلَة) إذا كان معتل اللام، نحو: رضَّى تَرضية، وزكَّى تَزكية، وورَّى تَورية...إلخ. وعلى وزن (تَفْعِيل) أو (تَفْعِلَة) إذا كان مهموز الآخر؛ نحو: برّأ تبريئاً وتبرئة، وجزّأ تجزيئاً وتجزئة، وهنّأ تهنيئاً وتهنئة، وخطّأ تخطيئاً وتخطئة... إلخ.

ثانيا- مصادر الخماسيّ: لا تختلف كذلك أبنية مصادر الخماسيّ عن أبنية مصادر الرّباعيّ، في خضوعها لقاعدة واحدة مطّردة تختلف باختلاف طبيعة الزّيادة في الفعل، كما هي على التّوالي:[1]

1- إذا كان الفعل على وزن (تَفَعَّل) المزيد بالتّاء مع التّضعيف؛ فإنّ مصدره على وزن (تَفَعُّل) نحو: تعلَّم تعلُّماً، وتخرَّج تخرُّجًا، وتدرَّب تدرُّباً... إلخ.

2- إذا كان الفعل على وزن (اِنْفَعَلَ) المطاوع؛ فإنّ مصدره على وزن (اِنْفِعَال) بكسر الحرف الثّالث من الفعل، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، نحو: انشرح صدري انشراحًا، وانهزم العدوّ انهزامًا... إلخ.

3- إذا كان الفعل على وزن (اِفْتَعَلَ) المبدوء بهمزة الوصل أو الاتّخاذ؛ فإنّ مصدره على وزن (اِفْتِعَال) بكسر الحرف الثّالث من الفعل كذلك، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، نحو: إذا اقتصد الفقير بلغ باقتصاده الغِنى، ومن اعتمد على نفسه كان خليقًا أنْ يدرك باعتماده ما يريد... إلخ.

4- إذا كان الفعل على وزن (تَفَعْلَل) المطاوع كذلك؛ فإنّ مصدره على وزن (تَفَعْلُل) بضمّ الحرف الرّابع؛ نحو: تَدَحْرَج تَدَحْرُجا، وتقلّب تقلّبا، وتقدّم تقدُّما... إلخ.

ثالثا- مصادر السّداسيّ: بخلاف الخماسي من الأفعال يأتي مصدر السّداسيّ على بناء واحد، هو (استفعال) بكسر الحرف الثّالث من الفعل، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، نحو: استحسان، واستفحال، واستعمار... إلخ. إلا إذا كان معتلّ العين؛ فإنّها تحُذف في المصدر، وتُنقَل حركتها إلى الحرف الصّحيح أو السّاكن قبلها، مع إضافة تاء تأنيث عوضًا عنها، نحو: استَعاد استِعادة، واستَقام استِقامة، واستَقال استِقالة ... إلخ، والّتي الأصل في كلّ منها: استِعوادا، واستِقواما، واستِقوالا. أو جاء على غير وزنه الأصليّ (اِفْعَوْعَلَ) فإنّ المصدر فيه يكون بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل الحرف الأخير: كاعشوشب اعشوشابا أو اعشيشابا، واخضوضر اخضورارا.[2]

---

[1]- ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج3، ص202.

[2]- ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج3، ص202.

تطبيقات صرفيّة:

التّطبيق الأوّل: بيِّن المصادر الواردة في العبارتين الآتيتين، واذكر الضّابطَ لكلٍّ منها؟

1- قال أحد الفلاسفة: يَنْبَغِي للإِنسان أنْ يتثبَّت قَبْلَ أن يقول أو يَفْعَل، فإن الرّجوع عن السّكوت أحسن من الرّجوع عن الكلام، والإعطاء بعد المنع خيرٌ من المنع بعد الإعطاء، والإقدام على العمل بعد التّفكير، وحُسن التّثبت خير من الإمساك عنه عند الإقدام عليه، والدّخول فيه.

2- سُئل بعض الحكماء: أيُّ الأمور أشدُّ تأييداً للعَقل، وأيُّها أشدُّ إضراراً به؟ فقال: أشدُّها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاورةُ العلماء، وتجريب الأمور، وحسن التّثبُّتِ، وأشدُّها إِضراراً به ثلاثة أشياء: التّعَجُّلُ، والتّهاوُن، والاستبداد.

التّطبيق الثّاني: بيِّن السّبب الذي من أجله جاء كلّ مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه، واذكر فعله؟

زمجرَة، إسلام، مُجاملة، إقدام، تفكير، إملاء مُسَابقة، تَلبية، نِزَال، تكسير، مُعاشرة، خِصَام تَمْتَمَة، انْهِزام، سَيْطرة، استعلاء، تعلُّم، تأدُّب، انْتِصار، تفاؤُل.

التّطبيق الثّالث: هات مصادر الأفعال الآتية مع بيان الأسباب، واستعمل خمسة منها في جمل تامة؟

استقرَّ، اصفَرَّ، تكبَّر، سبَّح، أَقْبَل، اشمأزَّ، تَخَاذَلَ، أصلحَ.

التّطبيق الرّابع: هات مصادر الأفعال الآتية، وزِنْ كل مصدر، وضَعْه في جملة مفيدة؟

أفاد، عَزَّى، أعاد، استهان، تغاضى، تَوَلَّى، تَمَادَى، اهْتَدَى، تعدَّى، استمال.

التّطبيق الخامس: كَوِّن أربع جمل بكل منها موصولٌ تشتمل صِلته على مصدر من مصادر الأفعال الرباعية، وراعِ أن تكون المصادر التي تأتي بها في الجمل مختلفة الصيغ.

التّطبيق السّادس: اشرح البيت الآتي، وأعربه، ثم تكلم على ما فيه من مصادر؟

إنَّا لفي زمن تَرْكُ القَبيح بهِ*** من أكثر النّاس إحسانٌ وإِجْمَالُ